



مرويات قلب النبي (ﷺ) - دراسة موضوعية -



م.د. بشار محمود عطوي الكبيسي

جامعة الأنبار / كلية العلوم الإسلامية

الملخص

1- الإيميل:

bashar.mahmood@uoanbar.edu.iq

تناولت في هذا البحث الأحاديث التي ذكر فيها قلب نبينا (ﷺ) في ضوء أحاديث السنة النبوية، من أيام الطفولة حتى بعد مبعثه (ﷺ)، وقمت بدراسة تلك الأحاديث دراسة موضوعية، مبينا ما هو عام يشمل عموم الخلق، وما هو من خصائص القلب الشريف على صاحبه الصلاة والسلام، إذ أنها من قبيل المعجزات الربانية والعناية الإلهية الخاصة بنبيه (ﷺ).

DOI: 10.34278/aujis.2026.192236

تاريخ استلام البحث: 2025/12/20م

تاريخ قبول البحث للنشر: 2026/2/17م

تاريخ نشر البحث: 2026/9/1م

الكلمات المفتاحية:

قلب، نبينا، الحديث، خاص، خصائص.

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>.



Narrations Concerning the Heart of the Prophet (ﷺ): A Thematic Study

Dr. Bashar Mahmoud Atiwi Al-Kubaisi



University of Anbar - College of Islamic Sciences

Abstract:

In this research, we examined the hadiths that mentioned the heart of our Prophet (ﷺ) in light of the Prophetic Sunnah, from his childhood days until after his mission (ﷺ). We conducted an objective study of these hadiths, clarifying what is general—applying to all of creation—and what is specific to the characteristics of his noble heart (peace and blessings be upon him), as these instances are regarded as divine miracles and special providence granted by Allah to His Prophet (ﷺ).

1: Email:

bashar.mahmood@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2026.192236

Submitted: 20 / 12/2025

Accepted: 17 / 2/2026

Published: 1 / 9 /2026

Keywords:

Heart, Our Prophet, Hadith,
Specific, Characteristics.

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد أطهر الناس قلباً، وأذكاهم عقلاً، وأزكاهم نفساً، الذي تحرّكت له السواكن، فسبح بيديه الحصى، واهتز له جبل أحد طرباً وفرحاً وفخراً، وكلمه الذئب، وحن إليه الجذع، كل كنى عن محبته وشوقه بلغاته، اللهم وصل وسلم على آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الله سبحانه وتعالى قد نظر في قلوب العباد، فوجد قلب نبينا محمد (ﷺ) خيراً وأحسنها وأسلمها، فاصطفاه لنفسه، وابتعثه برسالته، وجعله المبلغ لشريعته، ولما كانت سلامة القلب من جملة الأمور المطلوبة شرعاً أردنا أن نعرض الأحاديث التي ذكر فيها قلب نبينا (ﷺ)؛ إذ الاقتداء به متعين.

أهمية البحث:

إن دراسة المرويات التي ذكر فيها قلب المصطفى (ﷺ) فيها تعزيز للإيمان، وبيان لكثير من الأحكام، وبيان ما ينبغي أن يكون عليه الداعية من صلاح القلب والحال، فالقلب سيد الأعضاء، بصلاحه يصلح الجسد كله.

مشكلة البحث:

ثمة أحاديث تحتاج إلى مزيد بيان وإيضاح، وبيان أحكامها ومعانيها، والإجابة عن الشبه التي قد تثار ضدها، سيما ما يتعلق بحادثة شق الصدر كما سيأتي بيان ذلك في موضعه.

الدراسات السابقة:

لم أفق على بحث خاص تناول مرويات قلب الحبيب عليه أفضل الصلاة والسلام، ولكن لا ريب أن كتب السير والمغازي وكذلك كتب الحديث تناولت الموضوع في أبواب متفرقة، لذا جاءت هذه الدراسة بضم النظر إلى النظر، مع الشرح والبيان والتحرير.

منهج البحث:

جمعتُ الأحاديث من كتب السنة النبوية، ودرستها دراسة موضوعية، مستعينا بكتب شروح الحديث كما ذكرت ذلك في ثبت المصادر والمراجع، وقد اقتضت الدراسة أن تكون مختصرة؛ مشياً مع طبيعة البحث الأكاديمي.

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن أقسمه على تمهيد، ومبحثين، من بعد مقدمة، وكان رسمها على ما يأتي:

✓ تمهيد: تعريف القلب في اللغة والاصطلاح:

✓ المبحث الأول: الأحوال العامة لقلب النبي (ﷺ)، وفيه مطالب ثلاث:

المطلب الأول: دخول الحزن قلب النبي (ﷺ).

المطلب الثاني: ومن البكاء ما هو رحمة جعلها الله في قلوب عباده.

المطلب الثالث: حزن القلب لا ينافي الرضا عن الله.

✓ المبحث الثاني: خصائص قلب النبي (ﷺ).

المطلب الأول: سلامة قلب النبي (ﷺ) من حظ الشيطان.

المطلب الثاني: قلب النبي (ﷺ) محشو بالحكمة والإيمان.

المطلب الثالث: النبي (ﷺ) أتقى الناس قلباً.

المطلب الرابع: يقظة قلب النبي (ﷺ) حتى عند نومه.

✓ ثم كانت الخاتمة، وقد ذكرت فيها أبرز النتائج، ثم ذكرت ثبت المصادر

والمراجع إلى غير ذلك من الأمور التي تتفق على كتابتها الأبحاث الأكاديمية.

وأخيراً، هذا بحثي أقدمه لمحبي السنة النبوية وقرائها، لهم غنمه، وعلينا

غرمه، وأرجو أن يوافق إمساكاً بمعروف، أو تسريحاً بإحسان، وأسأل الله أن يوفقني

لخير القول والعمل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تمهيد

قبل أن أدخل في مضمون البحث رأيت من الفائدة أن أعرف بالقلب من حيث اللغة والاصطلاح.

القلب لغة: القاف واللام والباء (قلب) هما أصلان صحيحان، الأول: يدل على خالص الشيء، والثاني: هو رد الشيء من جهة إلى أخرى، ولذلك سمي قلباً؛ لأنه أخلص الشيء فيه وأرفعه. وخالص كل شيء وأشرفه قلبه⁽¹⁾.

والقلب اصطلاحاً: هو مضغة، معلقة بالنياط في الصدر، وقد عرفه حجة الإسلام الغزالي (555هـ): (لفظ القلب: يمكن إطلاقه لمعان عدة، منها: لحم شكله كالصنوبر، الموجود في الصدر عند جانبه الأيسر، ويعدُّ لحماً مخصوصاً، باطنه مجوف، وفي ذلك التجويف دم أسود، وهو معدن الروح ومنبعه،... وبمعنى آخر: هو من اللطائف الربانية الروحانية، لها تعلق بقلبنا الجسماني، وهذا اللطيفة هي حقيقة الإنسان، المدرك والعالم والعارف، وهو المخاطب والمعاقب...) ويطلق القلب على العقل⁽²⁾، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾⁽³⁾.

الفرق بين القلب والفؤاد:

الناظر في كتب اللغة والتفسير والحديث والغريب يجد أن الأعم الأغلب منهم، لم يفرّقوا بين القلب والفؤاد، يعرفون هذا بهذا، وهذا وبهذا، ومنهم من فرق

(1) ينظر: أحمد بن فارس (تـ395هـ)، معجم مقاييس اللغة. تح: عبد السلام هارون. (بيروت: دار الفكر، 1399هـ/1979م): 17/5.

(2) محمد بن أحمد الهروي، الأزهرى (تـ370هـ)، تهذيب اللغة. تح: محمد عوض مرعب. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م): 143/9.

(3) سورة ق، الآية: 37.

بينهما⁽¹⁾. ولا شكَّ أنَّ لكلَّ منهما دلالة في التعبير وإن اتحدا في وصف العضو؛ فالقلب من القلب، والفؤاد من الفؤد، وهو التَّوقُّد والتَّحَرُّق، فمدلول الفؤاد غير مدلول القلب، وإن اشتراكا في تسمية العضو نفسه، وبدليل أن الله غاير بينهما في آية واحدة، قال الله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁽²⁾. ففي حالة الفراغ سمَّاه الله فؤاداً؛ لشدة تحرقها على موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، وفي حالة الربط وهو التثبيت والتقوية سمَّاه الله قلباً؛ لثباته وسكونه.

المبحث الأول: الأحوال العامة لقلب النبي ﷺ

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دخول الحزن قلب النبي ﷺ

1. جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: اشتكى سعد بن عباد شكاوى له، فأتاه النبي ﷺ يعبده مع عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم، فلما دخل عليه فوجده في غاشية أهله، فقال: ((قَدْ

(1) ينظر: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (تـ852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري . اعتنى به: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار المعرفة، 1379هـ). 100/8. الخليل بن أحمد الفراهيدي (تـ170هـ)، كتاب العين .تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. (بيروت: مكتبة الهلال). 170/5، وينظر بحث ذلك في: الحسن بن عبد الله العسكري (تـ395هـ)، معجم الفروق اللغوية .تح: بيت الله بيات. ط1. (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، 1412هـ) . 433/1. ومحمد بن عمر الرازي (فخر الدين) (تـ606هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) . ط3. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ). 532/24. وثمة رسالة منسوبة للحكيم الترمذي (تـ320هـ)، تحت مسمى: بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب، فمن أراد التوسع فليراجعها.

(2) سورة القصص، الآية: 10.

قَضَى))؟ قالوا: لا يا رسول الله، فبكى النبي ﷺ، فلما رأى الصحابة المصطفى ﷺ يبكي، بكوا لبكائه، فقال ((أَلَا تَسْمَعُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - أَوْ يَرْحَمُ، وَإِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذِّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ))،

وكان عمر رضي الله عنه: يضربُ فيه بالعصا، ويرمي بالحجارة، ويحُثِّي بالتراب⁽¹⁾.

دل مفهوم الحديث على أن المرءَ لا يُعَذِّبُهُ الله بدمع عينيه، ولا بحزن قلبه، وإنما يعذبه بالكلام السيئ الذي يصدر منه، كدعوى الجاهلية⁽²⁾؛ لأنَّ فيهما تضجُّر وسَخَط، وفيهما منافاة للرضى عن الله سبحانه وتعالى. وإنما لم يَقَعِ العذاب على البكاء المجرد ودخول الحزن للقلب لثلاثة أمور: أحدها: أنَّه لا عيب فيهما، إذَّ أنهما لا يخالفان المشروع. والثاني: أنَّهما يحدثان من أثر رَقَّة القلب، وتلفه على فراق المحبوب والمألوف، وهذا أمر مركز في الطَّبَع البشري، مجبول عليه الإنسان، وربما حتى الحيوان. والثالث: أنَّهما لا يُمَلكان، ولا يُمكن ردهما، لذا تقع بهما المؤاخذه، ولم يترتب عليهما شيء من قبيل الإثم⁽³⁾. فالدَّمَعات النازلة من المرء على فراق الأحبة مع التسليم والرضى عن الله سبحانه وتعالى هي رحمة من الله، يُثاب عليها العبد، فالراحمون يرحمهم الله تعالى كما دلَّت على ذلك النصوص وكما سيأتي معنا. وإنما خُصَّ الحزن دون غيره؛ لأنَّه دالٌّ على رَقَّة القلب، بخلاف التَّضَجُّر

(1) أخرجه: البخاري، كتاب الجنائز، باب البكاء عند المريض ، 84/2 (1304)، واللفظ له، ومسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري (تـ261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ .تح: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت ، 636/2 (924).

(2) ينظر: علي بن خلف القرطبي، ابن بطال (تـ449هـ)، شرح صحيح البخاري .تح: ياسر بن إبراهيم، وإبراهيم الصبيحي. (الرياض: مكتبة الرشد). 289/3.

(3) ينظر: عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (تـ597هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين .تح: علي حسين البواب. (الرياض: دار الوطن). 568/2.

والسُّخْط والجَزَع، فإن ذلك دالٌّ على عدم الرضى. وقد ظهر لنا في ضوء الحديث رقة قلب النبي (ﷺ)، وكمال رحمته، وعظيم عطفه على أمته (ﷺ)، وأن قلبه يدخله الحزن كسائر قلوب الخلق؛ رحمة ورقة على فقد من يحب، وأن ذلك لا ينافي التسليم والرضى لله سبحانه وتعالى.

وأيضاً يدل صنيع الصحابة على كمال ذوقهم، وحسن هديهم، بحيث أنهم بكوا لما شاهدوا رسول الله (ﷺ) يبكي، وهذا ذوق عالٍ، ومواساة بالحال، لها أثر كبير على نفس المقابل، فليس من الذوق ولا من الهدى أن تضحك وترى إخوانك يبكون، أو أن تشعرهم بأن مصابهم لا يعينك، فهذا مما يزيد الحزن ويشعر بالوحشة، لذلك رأى عمر رضي الله عنه رسول الله (ﷺ) وأبا بكر يبكيان استخبر عن سبب بكائهما، حتى إذا وجد بكاءً بكى، وإلا تباكى لبكائهما⁽¹⁾، وهذا خلق وذوق رفيع جداً، ينبغي أن يؤخذ بنظر الاعتبار من قبل مدعي المحبة والصحة.

المطلب الثاني: ومن البكاء ما هو رحمة جعلها الله في قلوب عباده

2. عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، قال: أرسلت ابنة النبي (ﷺ) إليه إن ابناً لي قبض، فأتنا، فأرسل يقرئ السلام، ويقول: ((إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أُعْطِيَ، وَكُلُّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ، وَلْتَحْتَسِبْ))، فأرسلت إليه تُقَسِّمُ عليه ليأتينها، فقام ومعه سعد ابن عبادة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت ورجال، فرفع إلى رسول الله (ﷺ) الصبي ونفسه تتفقع - قال: حسبته أنه قال كأنها شن - ففاضت عيناه، فقال سعد: يا رسول الله، ما هذا؟ فقال: ((هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرَحِمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ))⁽²⁾.

(1) ينظر: مسلم، صحيح مسلم (1763).

(2) أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. تح: محمد زهير بن ناصر. ط1. (الرياض: دار طوق النجاة، 1422هـ)، كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه» إذا كان النوح من سنته، 79/2 (1284)، واللفظ له، ومسلم، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، 635/2 (923).

دلَّ هذا الحديث الشريف على أنَّ البكاء ودموع العين حده ليس بمحرم، ولا هو بالمكروه، إنما يُعدُّ من الرحمة والرفق، كما سبق تقريره في الحديث سابق الذكر، بل الحرام هو النوح، والبكاء المرافق بهما أو بأحدهما⁽¹⁾، وقد سبق بيان ذلك، فالدَّمْعَات هي رحمة، وهي من الله تعالى، يثاب العبد عليها، وهي أمانة على رقة القلوب وعدم قسوتها. فهدي نبينا (ﷺ) هو إظهار الحزن عند الحزن، والسرور عند السرور، وهو خير الهدى، وهو من سنَّ خشوع الجوارح عند الميت، والبكاء الصامت الذي ليس له صوت، وحزن الفؤاد، مع الصبر والاسترجاع، والرضى بقدر الله، وليس هذا مخالفاً لدمع العين وانكسار القلب، ولذلك كان أَرْضَى الخلق عن الله في قضائه وقدره، وأعظمهم له حمداً وعنه رضى، وقد بكى عليه الصلاة والسلام رافةً منه، ورحمةً للولد، ورقةً عليه، والقلب ممتلئ بالرضى عن الله عزَّ وجلَّ وشكره، واللسان مشغول بذكره وحمده، والجسد قائم في طاعته سبحانه وتعالى⁽²⁾. ويظهر أنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) كان منشغلاً بأمور المسلمين العامة، فأوصى بالصبر والاحتساب، فلما ألحت عليه بالقدوم قدم كهف الحنان، ومنع الإنسانية، ومعه أصحابه، فواسوها بالحال قبل المقال، وهذا ما يُخفف عن أهل المصيبة، ويواسيهم. هذا، وأما قد يصنعه بعضهم من الضحك عند مصيبة الموت، أو الابتسامة والإخبار أنَّه راضٍ عن الله فهذا صنيع مفضول لا فاضل، فهدي نبينا (ﷺ) هو إظهار الحزن عند المصيبة، وليس السرور والتبسم، فكلُّ مقامٍ مقال وحال يناسبه، ولكن قد يضيق الأمر على بعض العباد، فتراه يُغلب حال على حال، فيبتسم عند المصيبة، وربما يضحك، معبراً عن رضاه عن أمر الله سبحانه وتعالى، وهذا صنيع من غلب عليه حال الرضى، بينما هدي الرسول (ﷺ) أكمل وأتم هدي، وهو الحزن على فراق الأحبة، وذرف الدمعات، وهذه عبادة يثاب عليها؛ فالراحمون يرحمهم

(1) ينظر: يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط.2.

(بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ). 225/6.

(2) ينظر: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني (ت923هـ)، إرشاد الساري

لشرح صحيح البخاري، ط.7. (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، 1323هـ). 402/2.

الرحمن، مع الرضى عن الله في كل ما قدر وقضى، وهذه عبادة الرضى، فالعين تدمع، والقلب يحزن، واللسان لا يقول إلا ما يرضي الرب سبحانه وتعالى.

المطلب الثالث: حزن القلب لا ينافي الرضا عن الله

3. عن أنس ابن مالك رضى الله عنه، قال: دخلنا مع رسول الله (ﷺ) على أبي سيف القين، وكان ظنراً لإبراهيم عليه السلام، فأخذ رسول الله (ﷺ) إبراهيم، فقبله، وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله (ﷺ) تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه: وأنت يا رسول الله؟ فقال: ((يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ))، ثم أتبعها بأخرى، فقال (ﷺ): «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ»⁽¹⁾.

ودل هذا الحديث أيضاً على جواز دمع العين وحزن القلب من غير سخط لأمر الله، وأنهما رحمة سببها رقة القلب، فقلوه (ﷺ): «إِنَّهَا رَحْمَةٌ» أي: إِنَّ الدَّمْعَ الَّذِي تَنْزِلُ مِنْ عَيْنَيْهِ رَقَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ومعنى ذلك: بسبب الشفقة والرحمة التي في القلب، أرسلها إلى العين⁽²⁾. وقال الحسن البصري: العينين ليست بملك أحد، فمصائب الأخ بأخيه. فإن كان حزنه على الميت رقة له ووفاءً عليه، ولم يكن ساخطاً لقضاء الله، فهو حلال⁽³⁾. وقد صحح حبيبنا المصطفى (ﷺ) في حديثه هذا ما توهمه عبد الرحمن رضوان الله عليه، فقلوه: (وأنت يا رسول الله؟) فهذا عطف على شيء قد حذف وتقديره، البشر لا يستطيعون الصبر عندما يصابون بمصيبة، وأنت يا حبيب الله فعلت كما فعلوا؟! فكأنه استغرب وتعجب ذلك منه؛ لأن الأصل أنه يصبر على مصائبه، وأنه كان يحث أصحابه على الصبر دائماً، وينهى عن التضجر والجزع وما يشابهه، فكان جوابه (ﷺ) بأن هذه الحالة التي شاهدتني فيها هي رقة وشفقة؛

(1) أخرجه: البخاري، كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنا بك لمحزونون»، 83/2 (1303)، واللفظ له، ومسلم، كتاب الفضائل، باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، 4/1807 (2315).

(2) ينظر: شرح سنن أبي داود؛ للعيني: 50/6.

(3) ينظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري 3/288.

على الغلام، ولا تدخل تحت الجزع كما توهمت أنت⁽¹⁾. وأيضاً يدل مفهوم المخالفة على أن عدم المبالاة بهم، وعدم الرقة عليهم، يعد جفاءً وغلظةً وقسوةً، كما قال بعض الجفاة من الأعراب حينما رأى الحبيب المحبوب (ﷺ) وكذا الصحابة يقبلون الأولاد الصغار، فقال الأعرابي: إن لي عشرة أبناء، ما قبلتُ أي واحد منهم، فقال الحبيب (ﷺ): ((أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ؟))⁽²⁾، ومما يستفاد من الحديث جواز الإخبار عن حزن القلب، وجواز البكاء على الميت قبل موته وبعد ذلك، فقد بكى رسولنا (ﷺ) على قبر بنت له، وزار قبر أمه⁽³⁾، فبكى وأبكى من حوله⁽⁴⁾. وظهر مما سبق ذكره وتقريره بشرية حبيبنا (ﷺ)، وأن قلبه كسائر القلوب عند المصيبة، فيدخله الحزن؛ رحمةً وشفقةً على المحبوب، وأن هديه الحزن عند المصيبة.

المبحث الثاني: خصائص قلب النبي (ﷺ)

المطلب الأول: سلامة قلب النبي (ﷺ) من حظ الشيطان

4. عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن حبيب الله (ﷺ) جاءه جبريل عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقه، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم

(1) ينظر: محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت-855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري. (بيروت: دار إحياء التراث العربي). 102/8.

(2) أخرجه: البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقيله ومعانقته، 7/8، (5998)، واللفظ له، ومسلم، كتاب الفضائل، باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، 4/1808 (2317)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(3) أخرجه: مسلم، كتاب الجنائز، باب استئذان النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل في زيارة قبر أمه، 2/671، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (976)، ونصه: ((استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي)).

(4) ينظر: القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري 2/415.9.

لَأَمَّهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْعُلَمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ - يَعْنِي ظَنَرَهُ - فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَفِعُ اللَّوْنِ". قَالَ أَنَسٌ: وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ⁽¹⁾.

يدلُّنا هذا الحديث على أَنَّ قلبَ نبيِّنا مُحَمَّدٍ (ﷺ) قد سَلِمَ مِنْ حَظِّ الشَّيْطَانِ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ سَلِمَ مِنْ نَصِيْبِهِ لَوْ دَامَ مَعَهُ⁽²⁾، فَأَصْبَحَ قَلْبُ النَّبِيِّ (ﷺ) لَا يَقْبَلُ الْعَوَارِضَ الشَّيْطَانِيَّةَ مِنْ وَسَاوِسٍ وَتَزْيِينٍ السَّوَاءِ.

طَبْعاً هَذَا هُوَ الشَّقُّ الْأَوَّلُ⁽³⁾؛ لِاسْتِعْدَادِهِ لِنَزْعِ الْعَلَقَةِ الَّتِي قِيلَ لَهُ عِنْدَهَا: (هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ)⁽⁴⁾، وَالْعَلَقَةُ: قِطْعَةُ دَمٍّ، وَقَعَةُ الدَّمِ هَذِهِ هِيَ الْمُنْتَزَعَةُ عَنْهُ، هِيَ الَّتِي بِسَبَبِهَا يَوْسُوسُ الْإِنْسَانَ، وَالْقَابِلَةُ لِلشَّهَوَاتِ، فَأُزِيلَ ذَلِكَ عَنْهُ، وَبِهَذَا قَوِيَ عَلَى الشَّيْطَانِ حَتَّى سَلِمَ مِنْهُ (ﷺ)⁽⁵⁾.

وَمِمَّا يَسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ الْإِشَارَةُ إِلَى فَضِيلَةِ مَاءِ زَمْزَمَ عَلَى بَقِيَّةِ الْمِيَاهِ، وَأَنَّ لَهُ أَثَرًا طَيِّبًا عَلَى الْقُلُوبِ النَّاسِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ غَسْلَ الْقُلُوبِ بِهَذَا الْوَصْفِ مُتَعَذِّرٌ بِالنِّسْبَةِ لَنَا، لِذَا كَانَ هَذَا مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَوَاتِ رَبِّي وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ؛ فَهُوَ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ الْخَاصَةِ بِالنَّبِيِّ (ﷺ)، وَلَكِنْ مِنَ الْجَيِّدِ وَالْأَمْرُ الْحَسَنُ شُرْبُ مَاءِ زَمْزَمَ؛ بَنِيَّةٌ طَهَارَةُ الْقَلْبِ، وَتَنْقِيَّةٌ مِنَ الْخَوَاطِرِ الشَّيْطَانِيَّةِ⁽⁶⁾، فَمَا لَا يَدْرِكُ كُلَّهُ لَا يَتْرَكَ بَعْضُهُ.

(1) أخرجه: مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات، 14/1، (162).

(2) ينظر: علي بن سلطان محمد، الملا علي القاري (تـ1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. ط1. (بيروت: دار الفكر، 1422هـ) : 3743/9

(3) وفي الحديث الآتي الشق الآخر بعد النبوة عندما أُسري به.

(4) ينظر: ابن حجر، فتح الباري: 205/7.

(5) ينظر: أحمد بن عمر القرطبي (تـ656هـ)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. تح: مجموعة من المحققين. ط1. (دمشق-بيروت: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، 1417هـ/1996م): 146/2.

(6) ينظر: ابن الجوزي، كشف المشكل: 303/3.

وإن قيل: لم لم يُخلق قلب حبيب الرحمن (ﷺ) سالماً من حظ الشيطان حتى لا يحتاج إلى مثل ذلك؟ والجواب: أن هذه الأمور؛ جعلت لامتحان العقول، كالتحويل من قبة إلى قبة. وأيضاً تثبيت للحبيب (ﷺ)، وبيان عناية الله له، وتربيته على عينه، وفيها إظهار معجزات الله وتأبيده للنبي (ﷺ).

وقد شكك كثير ممن لا خلاق لهم بصحة هذه الأحاديث، وزعموا أنها تخالف المعقول على حد زعمهم الفاسد، ورأيهم الباطل، أما أهل الإيمان فيؤمنون بذلك كله لما رأوه قد جاء بالأسانيد الصحيحة عن الصادق المصدوق، وأما عدم تصور عقولهم واستبعاد ذلك فنقول: فأى عقل يعقل أن امرأة تحمل بلا ماء رجل كريم عليها السلام، كيف تحمل بلا ماء؟ وأي عصا تفلق البحر إلى جبلين عظيمين بينهما طريق يابس بضربة واحدة كما حصل مع موسى عليه السلام؟ وأي عقل يعقل أن عصا تنقلب إلى حية عظيمة كما حصل مع موسى أيضاً؟ وأي عقل يعقل أن ناراً عظيمة تكون برداً وسلاماً على من يلقى فيها كما حصل مع إبراهيم عليه السلام؟ إلى غير ذلك من المعجزات التي قصها الله علينا في كتابه، فنحن نؤمن بكل ذلك، سواء جاء عن طريق القرآن أو عن طريق السنة النبوية، فكل الأمرين وحي لا ينطق عن الهوى، ثم كيف تستبعدون ذلك عن الله وأنتم ترون الطب الحديث يخرج القلب ويعمل العمليات الجراحية لساعات وربما لأكثر من يوم ويستبعد ذلك إن أخبر بذلك رسول الله (ﷺ)؟!

المطلب الثاني: قلب النبي (ﷺ) محشوء بالحكمة والإيمان

5. جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما، أن نبي الله (ﷺ) حدثهم عن ليلة أسري به، قال: "بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَاطِمِ، - وَرَبَّمَا قَالَ: فِي الْحَجْرِ - مُضْطَجِعاً إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَقَدْ قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى

هذه⁽¹⁾، وسمعه يقول: فاستخرج قلبي، ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيماناً، فغسل قلبي، ثم حشي ثم أعيد⁽²⁾.

هذا هو الشق الثاني، وقد حصل بعد البعثة، وفيه ملاء قلب النبي (ﷺ) بالإيمان والحكمة، والرأفة والرحمة كما صح في الروايات الأخرى، وأما الشق الأول فيغيّره؛ بأنه كان لتقية قلبه من الهوى وحظ الشيطان كما مر معنا، وهذا ليُملأ بالحكمة والإيمان. وقد ذكروا أن العبرة والحكمة في شق قلبه (ﷺ) مع أن بمقدوره يمتلئ قلبه حكمة وإيماناً بغير الشق؛ هو للزيادة في قوة يقينه؛ لأنه رأى في منامه عملية الشق الذي في بطنه، وأنه لم يتأثر بذلك، فأمن معه من المخاوف البشرية العادية جميعها، ولذلك كان الحبيب صلى الله عليه وسلم من أشجع البشر وأعلام حالاً ومقالاً⁽³⁾. وقد دلّ الحديث على شرف القلب بالنسبة للإنسان، ذلك أن بصلاحه صلاح سائر الجسد، فجدير بالمسلم، أن يحرص على تزكية قلبه، وأن يغسله بالآيات والذكر، وأن يسلمه لأحكام خالقه، وأن ينقيه من حظ الشيطان، بل ومن حظ النفس، فالرسول (ﷺ) شق صدره واستخرج القلب منه مرتين كما تقدم، مرة أخرج من قلبه حظ الشيطان، ومرة حشي قلبه فيها بالحكمة والإيمان، وفي ذلك درس يجب أن نتعلمه، فقلوب الدعاة إلى الله إن لم تكن سالمة من حظوظ النفس والهوى والشيطان، وإن لم تكن مملوءة بالرحمة والعلم والإيمان، والشفقة على هذه الأمة، لن تغلح في دعوتها؛ فالإصلاح يبدأ من القلب أولاً، فإذا صلح القلب صلحت الجوارح، وإذا صلحت الجوارح تأهل للدعوة، فكان داعيةً بلسان الحال قبل لسان المقال، وهكذا هو رسول الله (ﷺ).

(1) جاء مدرجاً في أصل الخبر: (فقلت للجارود وهو إلى جنبي: ما يعني به؟ قال: من ثغرة نحره إلى شعرته).

(2) أخرجه: البخاري، كتاب مناقب الأنصار، بابا المعراج، 52/5، (3887)، واللفظ له، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السموات، وفرض الصلوات، 149/1، (164).

(3) ينظر: ابن حجر، فتح الباري: 206/7.

المطلب الثالث: النبي ﷺ أتقى الناس قلباً

6. عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأمرهم بما يطيقون فيقولون: إنا لسنا كهيتك؛ قد غفر الله عز وجل لك، ما تقدم من ذنبك، وما تأخر، فيغضب حتى يرى ذلك في وجهه: ثم يقول: "والله إني لأعلمكم بالله عز وجل، وأتقاكم له قلباً"⁽¹⁾.

أضيفت التقوى إلى القلب؛ لأنه موطنها، وهي من صفات القلوب، كان الحبيب ﷺ يأمر الصحابة بما يستطيعون من أعمال، ولكن لحرصهم الشديد على العبادات، كانوا يطلبون أن يجتهدوا في العبادة، فكان بعضهم يعتذر عن أمر رسولنا ﷺ باللين والرفق، واستعماله له في نفسه؛ بأنه كان غير محتاج أصلاً إلى الزيادة في الأعمال؛ لأنه ضمن مغفرة الله له، بخلافهم غير مضموني المغفرة، فكان عليه أفضل الصلاة والسلام ينزعج من اعتقادهم ذاك، فيخبرهم بأنه أعلمهم وأتقاهم بالله، وكونه أعلمهم الله سبحانه وتعالى، تضمن ذلك قوة اجتهاده في كثير من الخصال كالتقوى، والعمل الصالح، وإن علمه بالله، أفضل من علمهم، وإنما زاد هذا العلم بالله لسببين: الأول: زيادة علمه بأسماء الله وصفاته، وعظمته وكبريائه. والثاني: أن معرفته بالله تعالى مرتكز على عين اليقين، فإنه رآه بعين البصيرة⁽²⁾، ولما كان كذلك كان أعلمهم بالله وأتقاهم له وأصلحهم أعمالاً، وأن لا قبل لأحد على نحو عبادة

(1) أخرجه: أحمد بن محمد بن حنبل (ت241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل. تح: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، وآخرين. ط1. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ/2001م)، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، 376/40، (24319)، واللفظ له، والبخاري، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أنا أعلمكم بالله». وأن المعرفة فعل القلب، 13/1 (20).

(2) ينظر: عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي (ت795هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري. تح: مجموعة من الباحثين. ط1. (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، 1417هـ/1996م): 89/1.

رسول الله (ﷺ) فضلاً عن مثلها، فأخبر (ﷺ) أنه أعلمهم بالله، وأنفاهم له قلباً، وأن معرفته بربه زادته خشية له وتقوى، فإن العلم التام يستلزم الخشية، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾⁽¹⁾، فإن الخشية هي ثمرة المعرفة، فمن كان بالله أعرف، كان منه أخوف، ونقصان التقوى في الجوارح ليس إلا انعكاساً لنقصان المعرفة والعلم بالله في القلوب⁽²⁾. وفيه اجتهاده (ﷺ) في العمل، وغضبه من القول أنه لا يجب للإنسان أن يكون متكلاً على عمله، بل لا بد له أن يعيش بين رجاء الله وخوفه منه. وفيه أيضاً: أن الإنسان الصالح يلزمه التقوى والورع والخشية ما يلزم صاحب الذنب التائب، ولا يؤمن الصالح على نفسه لصاحبه، كما لا ييأس صاحب الذنوب من ذنوبه ويقنط، بل لا بد لجميعهم صالحهم ومذنبهم، أن يكون خائفاً راجياً، وكذلك أراد سبحانه أن يكون جميع العباد واقفين تحت خوفهم ورجائهم، وهي التي ساس بهما سبحانه خلقه سياسة حكيمة لا انفكاك منها⁽³⁾. وفيه أن الإنسان يحق له أن يخبر عن فضله؛ إذا وجدت ضرورة تدعوا إلى ذلك؛ لأن كلام الحبيب (ﷺ) إنما قاله معاتباً أصحابه، ولم يرد به الفخر⁽⁴⁾، كقوله: "أَنَا سَيِّدٌ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرٌ"⁽⁵⁾.

(1) سورة فاطر، من الآية: 28.

(2) ينظر: ابن رجب الحنبلي، فتح الباري: 90/1.

(3) ينظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري: 73/1.

(4) المصدر نفسه: 73/1.

(5) أخرجه: أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، 10/17، (10987)، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر الشفاعة، 1439/2، (4308)، وحسنه الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة بني إسرائيل، 151/5، (3148)، وأخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق، 1782/4، (2278) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه من غير قوله: ((ولا فخر)).

المطلب الرابع: يقظة قلب النبي (ﷺ) حتى عند نومه

7. جاء عن أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها قالت: قلت: يا رسول الله، أتنام قبل أن توتر؟ قال: ((يَا عَائِشَةُ، إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي))⁽¹⁾.

إنَّ حال النَّبيِّ (ﷺ) يختلف عَنْ حال أُمَّتِهِ في النَّومِ، وهذه مِنْ أَسْمَى مَرَاتِبِ النَّبُوَّةِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى التَّحِيَّةِ، وَلِذَا قَالُوا: (رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ)⁽²⁾؛ لِأَنََّّهُمْ بِذَلِكَ يَمْتَازُونَ عَنْ سَائِرِ الْبَشَرِيَّةِ فِي نَوْمِ الْقُلُوبِ، وَيَسَاوُونَهُمْ فِي نَوْمِ الْعْيُونِ⁽³⁾، فَإِنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَشْتَرِكُ بِهِ عَمُومُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ كَانَ لِلْعُلَمَاءِ مَذَاهِبٌ فِي تَفْسِيرِ هَذَا النَّصِّ، أَشْهَرُهَا قَوْلَانِ:

الأول: أَنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ فِي الْأُمُورِ الْحَسِيَّةِ، كَالْحَدَّثِ وَالْأَلَمِ، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي يَنَامُ قَدْ يُحَدِّثُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِذَلِكَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ مَعَ حَبِيبِ اللَّهِ (ﷺ)؛ فَإِنَّ قَلْبَهُ يَبْقَى فِي حَالَةِ اسْتِيقَاطٍ حَتَّى لَا يَشْعُرُ بِالْحَدَّثِ إِذَا كَانَ مِنْهُ بِخِلَافِ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَغَيْرِهِ، مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالْعَيْنِ، فَإِنَّمَا يَدْرِكُ ذَلِكَ بِالْعَيْنِ، وَالْعَيْنُ نَائِمَةٌ وَإِنْ كَانَ الْقَلْبُ يَقْظَانِ⁽⁴⁾.

الثاني: إِنَّ هَذَا كَانَ هُوَ الْأَعْمُ الْأَغْلَبُ مِنْ حَالِهِ (ﷺ)، وَلَا يَمْنَعُ أَنَّهُ فِي النَّادِرِ قَدْ يَخَامُرُ قَلْبَهُ النَّوْمُ وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهِ، كَمَنَامِهِ فِي السَّفَرِ عَنْ أَدَاءِ صَلَاةِ الْفَجْرِ؛ وَيُعْتَبَرُ

(1) أخرجه: البخاري، كتاب التهجد، باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل في رمضان وغيره، 53/2، (2013)، واللفظ له، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل، وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وسلم في الليل، وأن الوتر ركعة، وأن الركعة صلاة صحيحة، 509/1، (738).

(2) ينظر: البخاري (138). من قول عبيد بن عمير.

(3) ينظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري: 142/3.

(4) ينظر: حمد بن محمد الخطابي (تـ388هـ)، معالم السنن (شرح سنن أبي داود) ط1.

(حلب: المطبعة العلمية، 1351هـ/1932م): 138/1. وقد صحح هذا الإمام النووي في شرحه

على مسلم: 184/5، والحافظ في فتح الباري: 450/1.

ذلك سنة للأمة بعده، وهو أنَّ الصَّلَاة لا تسقط بخروج وقتها، وإن كان غلبه النوم، أو نسي⁽¹⁾.

وأما سبب أنَّ عيني النبي تنام ولا ينام قلبه؛ يُقال: لأنه يوحى إليه في المنام، فلا ينبغي لقلبه النوم⁽²⁾.

(1) ابن بطال، شرح صحيح البخاري: 143/3.

(2) ينظر: الخطابي، معالم السنن: 138/1.

الخاتمة

الحمد لله عوداً على بدء، ونصلي ونسلم على نبينا محمد كلما ذكره
الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، أما بعد:

فهذه أبرز الأمور التي وقفنا عليها في ضوء كتابتنا لهذا البحث، نجملها على
نقاط ذوات عدد:

1. إنَّ العناية الربانية بقلب نبينا (ﷺ) كانت مبكرة جداً منذ طفولته، واستمرت معه
حتى مبعثه (ﷺ)؛ تهيئةً لحمل الرسالة العظيمة، وثبتاً له بعد ذلك، وإنما اهتم
بالقلب؛ لأنه ملك الأعضاء، وسيدنا، بصلاحه يصلح الجسد كله، وبفساده يفسد
الجسد كله؛ لذا ينبغي على المسلم أن يجتهد في إصلاح قلبه.
2. إنَّ الإيمان بما يُخبر به الحبيب المحبوب (ﷺ) واجب، أكان الإخبار في قرآننا
المجيد أم صحيح السنة، كل ذلك وحيٌ نؤمن به، ونسلم له.
3. ثمة أمور عامة يشترك فيها قلب النبي (ﷺ) مع عموم الخلق، من دخول الحزن،
والفرح والسرور، وثمة أمور خاصة لا تدخل تحت كسب عموم الخلق، وإنما
هي ممن اختص بها قلب حبيبنا (ﷺ)، إذ أنها من قبيل المعجزات، كعدم نوم
القلب في حال نوم العينين، وشق القلب قبل البعثة وبعد ذلك.
4. إنَّ الأمور التي لا يمكن دفعها عن القلب لا تقع المؤاخذه بها، كطباع الفطرة
المرتكزة في نفس الإنسان، كالحزن في المصيبة، إلى غير ذلك، فلا يؤاخذ
الإنسان على ذلك، وإنما يؤاخذ ما كان تحت الكسب.

المصادر والمراجع

❖ بعد القرآن الكريم.

1. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (ت597هـ). كشف المشكل من حديث الصحيحين. تح: علي حسين البواب. الرياض: دار الوطن .
2. ابن بطل، علي بن خلف القرطبي. (ت449هـ). شرح صحيح البخاري. تح: ياسر بن إبراهيم، وإبراهيم الصبيحي. الرياض: مكتبة الرشد .
3. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (ت852هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. اعتنى به: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار المعرفة، 1379هـ .
4. ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد. (ت795هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. تح: مجموعة من الباحثين. ط1. المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، 1417هـ/1996م .
5. ابن فارس، أحمد بن فارس. (ت395هـ). معجم مقاييس اللغة. تح: عبد السلام هارون. بيروت: دار الفكر، 1399هـ/1979م .
6. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. (ت273هـ). سنن ابن ماجه. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء الكتب .
7. أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد. (ت241هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تح: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، وآخرين. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ/2001م .
8. الأزهرى، محمد بن أحمد الهروي. (ت370هـ). تهذيب اللغة. تح: محمد عوض مرعب. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م .
9. البخاري، محمد بن إسماعيل. (ت256هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. تح: محمد زهير بن ناصر. ط1. الرياض: دار طوق النجاة، 1422هـ .

10. الترمذي الحكيم، محمد بن علي. (تـ320هـ). بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب. تح: يوسف مرعي. عمان: مؤسسة آل البيت، 2009م.
11. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. (تـ279هـ). الجامع (سنن الترمذي). تح: أحمد محمد شاكر، وآخرين. ط2. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ/1975م.
12. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله. (تـ405هـ). المستدرک علی الصحیحین. تح: مصطفى عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ.
13. الخطابي، حمد بن محمد. (تـ388هـ). معالم السنن (شرح سنن أبي داود). ط1. حلب: المطبعة العلمية، 1351هـ/1932م.
14. الرازي، محمد بن عمر (فخر الدين). (تـ606هـ). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.
15. العسكري، الحسن بن عبد الله. (تنحو 395هـ). معجم الفروق اللغوية. تح: بيت الله بيات. ط1. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، 1412هـ.
16. العيني، محمود بن أحمد بن موسى. (تـ855هـ). شرح سنن أبي داود. تح: خالد بن إبراهيم المصري. ط1. الرياض: مكتبة الرشد، 1420هـ/1999م.
17. العيني، محمود بن أحمد بن موسى. (تـ855هـ). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
18. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (تـ505هـ). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.
19. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (تـ170هـ). كتاب العين. تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. بيروت: مكتبة الهلال.
20. القرطبي، أحمد بن عمر. (تـ656هـ). المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. تح: مجموعة من المحققين. ط1. دمشق-بيروت: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، 1417هـ/1996م.

21. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك. (تـ923هـ). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ط.7. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، 1323هـ .
22. مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري. (تـ261هـ). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ .تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي .
23. الملا علي القاري، علي بن سلطان محمد. (تـ1014هـ). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ط.1. بيروت: دار الفكر، 1422هـ .
24. النووي، يحيى بن شرف. (تـ676هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ط.2. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ.

References

❖ After the Holy Quran.

- Ahmad ibn Hanbal, Ahmad ibn Muhammad (d. 241 AH). *Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal*. ed. Shuayb al-Arnaut, Adil Murshid, and others. 1st ed. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1421 AH/2001 AD.
- Al-Askari, Al-Hasan ibn Abdullah. (d. c. 395 AH). *Muejam Alfuruq Allughawia*. ed. Bayt Allah Bayat. 1st ed. Qom: Islamic Publishing Foundation, 1412 AH.
- Al-Ayni, Mahmud ibn Ahmad ibn Musa. (d. 855 AH). *Eumdat Alqariy Sharh Sahih Albukhari*. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
- Al-Ayni, Mahmud ibn Ahmad ibn Musa. (d. 855 AH). *Sharh Sunan Abi Dawud*. ed. Khalid ibn Ibrahim al-Masri. 1st ed. Riyadh: Maktabat al-Rushd, 1420 AH/1999 AD.
- Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad al-Harawi (d. 370 AH). *Tahdhib al-Lughah*. ed. Muhammad Awad Murab. 1st ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-'Arabi, 2001 AD.
- Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il (d. 256 AH). *Al-Jami al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah ﷺ wa Sunanihi wa Ayyamihi*. ed. Muhammad Zuhair bin Nasir. 1st ed. Riyadh: Dar Tawq al-Najat, 1422 AH.
- Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad (d. 170 AH). *Kitab al-Ayn*. ed. Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai. Beirut: Maktabat al-Hilal.
- Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad (d. 505 AH). *Ihya Ulum al-Din*. Beirut: Dar al-Ma'rifah.
- Al-Hakim al-Naysaburi, Muhammad bin Abdullah (d. 405 AH). *Al-Mustadrak ala al-Sahihayn*. ed. Mustafa Abdul Qadir Atta. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1411 AH.
- Al-Khattabi, Hamad bin Muhammad (d. 388 AH). *Maealim Alsunan (Shrah Sunan Abi Dawd)*. 1st ed. Aleppo: Al-Ilmiyyah Press, 1351 AH/1932 AD.
- Al-Nawawi, Yahya ibn Sharaf (d. 676 AH). *Alminhaj Sharh Sahih Muslim bin Alhajaaj*. 2nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1392 AH.
- Al-Qastalani, Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Malik (d. 923 AH). *Irshad al-Sari li Sharh Sahih al-Bukhari*. 7th ed. Egypt: Al-Matba'ah al-Kubra al-Amiriyyah, 1323 AH.
- Al-Qurtubi, Ahmad ibn Umar (d. 656 AH). *Al-Mufhim lima Ashkala min Talkhis Kitab Muslim*. ed. a group of scholars. 1st ed. Damascus-Beirut: Dar Ibn Kathir and Dar al-Kalim al-Tayyib, 1417 AH/1996 AD.

- *Al-Razi, Muhammad ibn Umar (Fakhr al-Din). (d. 606 AH). Mafatih Alghayb (Altafsir Alkabiri). 3nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1420 AH.*
- *Al-Tirmidhi al-Hakim, Muhammad bin Ali (d. 320 AH). Bayan Alfarq Bayn Alsadr Walqalb Walfuaad Wallubi. ed. Yusuf Mari. Amman: Al al-Bayt Foundation, 2009 AD.*
- *Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sawrah (d. 279 AH). Al-Jami (Sunan al-Tirmidhi). ed. Ahmad Muhammad Shakir and others. 2nd ed. Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi Press, 1395 AH/1975 AD.*
- *Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali (d. 597 AH). Kashf al-Mushkil min Hadith al-Sahihayn. ed. Ali Hussein al-Bawab. Riyadh: Dar al-Watan.*
- *Ibn Battal, Ali ibn Khalaf al-Qurtubi (d. 449 AH). Sharh Sahih al-Bukhari. ed. Yasser ibn Ibrahim and Ibrahim al-Subayhi. Riyadh: Maktabat al-Rushd.*
- *Ibn Faris, Ahmad ibn Faris (d. 395 AH). Mujam Maqayis al-Lughah. ed. Abd al-Salam Harun. Beirut: Dar al-Fikr, 1399 AH/1979 AD*
- *Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad ibn Ali (d. 852 AH). Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari. ed. Muhammad Fuad Abd al-Baqi. Beirut: Dar al-Ma'rifah, 1379 AH.*
- *Ibn Majah, Muhammad ibn Yazid al-Qazwini (d. 273 AH). Sunan Ibn Majah. ed. Muhammad Fuad Abd al-Baqi. Beirut: Dar Ihya al-Kutub.*
- *Ibn Rajab al-Hanbali, Abd al-Rahman ibn Ahmad (d. 795 AH). Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari. ed. a group of researchers. 1nd ed. Medina: Maktabat al-Ghuraba al-Athariyyah, 1417 AH/1996 AD.*
- *Mulla Ali al-Qari, Ali ibn Sultan Muhammad (d. 1014 AH). Mirqat al-Mafatih Sharh Mishkat al-Masabih. 1nd ed. Beirut: Dar al-Fikr, 1422 AH.*
- *Muslim ibn al-Hajjaj, Abu al-Hasan al-Qushayri (d. 261 AH). Almusnad Alsahih Almukhtasar Binaql Aleadl ean Aleadl Iilaa Rasul Allah Sly Allh Elyh Wslm. ed. Muhammad Fuad Abd al-Baqi. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.*